زكى عبد الفتاح

أبو لسان طويل

هكذا وصف نفسة زكى عبد الفتاح مدرب حراس المنتخب الوطني السابق، بعدما أصررت على إجراء حوار معه لكف ملابسات هزيمة مصر ١/٦ أمام غانا في تصفيات كأس العالم، ورغم تواجد عبد الفتاح في اميكا نجحت في الوصول إليه هاتفيا، لينفجر عبد الفتاح في حواره ويكشف المتسبب في الفضيحة والمسؤولين عنها في مصر.

ولم يكتفي بذلك عبد الفتاح بل وصل الحال لاتهام جمال علام رئيس اتحاد الكرة وقتها و سيف زاهر و احمد مجاهد بنهم سبب الهزيمة لتدخلهم السافر في أمور المنتخب من اجل تلميع انفسهم ، ولم أتوقع ان يتهم عبد الفتاح أحمد حسام ميدو بانه أفشل محترف مصري وان عصام الحضري انتهي كرويا من منذ أكثر من ١٠ سنوات ..

- مجلس جمال علام عار على الكرة المصرية.
- عصام الحضري بطل كورة من 2012 .. وهدفا تونس فضحوه.

*** في البداية.. أين أنت الآن؟**

قبل التحدث في أي شيء، أريد أن أقول إنني رفضت الحديث عن الفترة التي عملت بها بصحبة الأمريكي بوب برادلي في المنتخب المصري، أكثر من سنتين، حتى لا أتهم بأنني أتصيد الأخطاء أو تبرير فشلنا في التأهل لكأس العالم، رغم أنه كان سيكشف الوجوه الحقيقية لبعض الأشخاص ممن يدعون الوطنية وحب مصر أمام الجماهير والمسؤولين، وهم عكس ذلك، لذا فضلت تأجيل حديثي لوقت مناسب، وأرى أن هذا الوقت هو الأفضل، خصوصا أن مجلس اتحاد الكرة الذي سبق أن تعاون معهم في مهمتهم ما زالوا في عملهم، وحتى لا يتهمني البعض بأنني كنت أخشى الحديث وهم موجودون في مناصبهم، وأعلم جيدا أن حواري هذا سيثير جدلا واسعا داخل الوسط الرياضي، وسأتعرض لهجوم ضار من قبل كل شخص سأذكر اسمه، لكن في النهاية أنا تعودت على الصراحة وبالمعنى البلدي «لساني طويل»، ومستعد لأي مساءلة قانونية إذا ثبت كذبي، أو ادعائي بالباطل على أحد، ولكون كل واقعه سأذكرها بشهود، وقبل كل ذلك المولى عزوجل شاهداً على كل ما سأرويه.

أعود لسؤالك، أنا حالياً متواجد بولاية لوس انجلوس بأمريكا مع أسرتي التي تتكون من زوجتي وأولادي إسلام ٢٢ سنة ويوسف ١١ سنة وجميلة ٦ سنين، وأمتلك أكاديمية خاصة بحراس المرمى، وهى تشغل كل وقتي.

*** وأين يتواجد بوب برادلي حالياً؟**

برادلي يقود حاليا فريق لوهافر، وهو أحد فرق الدرجة الثانية بفرنسا، ويحتل حاليا المركز السابع بفارق ٥ نقاط عن صاحب المركز الثالث والذي يتأهل للدوري الممتاز بجانب المركز الأول والثاني.

*** ألا تتفق معى أن تدريب برادلي فريق درجة ثانية أمر غريب؟**

أختلف معك، فبرادلى قبل مجيئه إلى مصر، كان مدرب منتخب أمريكا وحقق معه إنجازات عديدة أبرزها التأهل لنهائيات كأس العالم، والمنافسة على كأس القارات بجنوب أفريقيا، وتواجد الرجل مع فريق درجة ثانية لعشقه للمغامرة والتحدي مثلما وافق على تدريب المنتخب المصري، ورفضه الرحيل عندما كانت الأحداث السياسية مشتعلة في مصر.

*** لكن البعض يردد أنه مدير فني متواضع بدليل فضيحة الـ٦/١؟**

غير صحيح، لو برادلي متواضع فنيا لما تلقى عرضا رسميا لتدريب الأهلي والزمالك الذي فاوضه مؤخرا بعد هروب فيريرا، إلا أنه رفض لارتباطه بعقد مع النادي الفرنسي، كما أنه نجح في اكتشاف ٩ لاعبين للمنتخب شاركوا لأول مرة، هم أحمد الشناوى ورامى ربيعة، أحمد حجازي، ومحمد النى وعمرو السولية ومحمد إبراهيم ومحمد صلاح وحازم إمام ومحمود كهربا، وهؤلاء اللاعبون هم قوام منتخب هيكتور كوبر حالياً.

*** بمناسبة مباراة غانا.. من السبب في هذه الفضيحة التاريخية؟**

صدمة نتيجة المباراة ما زالت بذاكرتي، وأؤكد لو أن المباراة أعيدت ١٠٠ مرة بنفس الظروف لما تحققت هذه الخسارة الكبيرة، لكن الفضيحة جاءت بفعل فاعل، والفاعل معلوم للجميع والظروف السيئة التي أحاطت بالمنتخب ساعدت غانا على الفوز الكبير.

*** ماذا تقصد أن الفضيحة حدثت بفعل فاعل؟**

هذه حقيقة والتي أكشفها لأول مرة لوسائل الإعلام، فبعد القرعة التي أجريت بمقر الاتحاد الإفريقي وإعلان ملاقاة منتخب غانا في المرحلة الأخيرة، وأثناء العودة للفندق مع بوب برادلي تلقيت اتصالاً من جمال علام، رئيس اتحاد الكرة، وبالتحديد على طريق المحور، وقال إنه يريد الجلوس مع برادلي على وجه السرعة، لتحديد طلباته قبل مواجهه غانا، وأكد أن جميع طلباته موافق عليها قبل أن يعرفها، والحقيقة أن هذه المكالمة أسعدتني كثيرا خصوصا بعد تأكيد علام لي أنه أصبح المشرف على المنتخب، ولا دخل لأي عضو آخر في عملنا، وبالفعل حددنا موعدا في اليوم التالي للجلوس.

*** وماذا حدث؟**

يضحك زكى عبد الفتاح ويقول: ورحمة أبويا جلس معانا علام بالفعل لكنه قال لي إنه يريد مساعدتي له في استخراج تأشيرة أمريكا، لأنه متجه للسفر إلى دولة تاهيتى لمدة أسبوعين كرئيس لبعثة الكرة الشاطئية، وينوى الذهاب من تاهيتى إلى أمريكا، فأنا ذهلت خصوصا والمنتخب مقبل على مهمة صعبة وتحتاج لتكاتف الجميع، والسفر إلى تاهيتى في هذا الوقت غير مناسب، وعندما أبلغته أن هذا ليس اتفاقنا قال لي نصيا: «أبلغت أحمد مجاهد وهو هيقعد معاكم وهيشوف طلباتكم وهيبلغنا»، وبالفعل جلسنا مع مجاهد وأبلغناه طلباتنا من معسكر خارجي قوى يضم مباريات قوية أفريقية، ودى كانت بداية الفضيحة.

*** كيف؟**

أولاً، كنا نطلق على مجاهد في الجهاز الفني لقب «أبو العريف» لأنه يحب يتكلم ويفتى في كل شيء، وأتذكر موقفين لهذا الرجل عندما رأس بعثة المنتخب في تشيلى أولهما عندما قام بتوبيخ سمير عدلي على الطائرة لأن مقعده على الطائرة كان في الخلف، وقال لعدلي وقتها: إزاى رئيس بعثة منتخب مصر يقعد خلف ضياء السيد والإداريين، وعندما حاول عدلي الدفاع عن نفسه بأن شركة الطيران هي المسؤولة عن أرقام المقاعد على الطائرة قام بتوبيخه، ما دفع المدير الإداري للبكاء لأنه لم يراع فارق السن بينهما، أما ثاني المواقف فبعد وصولنا للفندق في تشيلي فوجئنا بأحمد مجاهد يرتدى ترينج منتخب إنجلترا في كأس العالم ٨٦ ما دفع بعض اللاعبين للتريقة عليه بالقول هو رئيس بعثة منتخب مصر ولا إنجلترا، ولا أنسى أيضا سيف زاهر، عضو الاتحاد الذي كان رئيس بعثة المنتخب في غانا قبل المباراة التي شهدت الفضيحة، في نتيجة المباراة بعدما فوجئنا به يصطحب أكثر من ٥٠ شخصا من العاملين بقناة الحياة على الطائرة التي ستنقلنا من أكرا إلى كوماسى، رغم وجود طائرة أخرى لنقل الإعلاميين، وذلك من أجل الفوز بلقطة حصرية لقناته، وذلك على حساب اللاعبين وتركيزهم قبل المباراة.

*** تعنى أن علام ومجاهد وزاهر يتحملون الفضيحة؟**

أجل.

*** ولماذا لم تخرج من خلال مؤتمر صحفي وقتها وتعلن ذلك للرأي العام؟**

وماذا كان سيحدث وقتها من تغير، هل كان مجلس علام سيرحل أو يشعر بالحرج أو ستتم محاسبته مثلما يحدث في البلدان الأخرى، أنا فضلت السكوت حتى لا يخرج أحد منهم ويقول إنني أبرر فشل المنتخب في التأهل.

*** كيف كانت علاقتك بعصام الحضري؟**

الحضري أعتبره أحسن حارس مرمى جاء في تاريخ الكرة المصرية، لكن دوره انتهى، ولم يكن قادرا على العطاء، وأعتبر الحضري «بطل» كورة بنهاية عام ٢٠١٢، وأنا قلت له ذلك مباشرة، وطالبته بالاعتزال عقب مباراتي أفريقيا الوسطى، احتراما لاسمه وتاريخه، إلا أنه رفض وأصر على مهاجمتنا في جميع وسائل الإعلام، وهو ما دفعني لمطالبته بضرورة منافسة أحمد الشناوى وشريف إكرامي لو أراد المشاركة مع المنتخب، لكونه الحارس الثالث في حساباتنا بعد الشناوى وإكرامي، إلا أنه رفض، وأتذكر وقتها أنني قلت له أنت مثل السيارة موديل ٦٠، لا تستطيع مجاراة سيارة موديل ٢٠١٣، وأود التذكير بما فعله الحضري في مباراة تونس وارتكابه خطأين فاضحين تسببا في هدفي المباراة وقتما كان يقوم بتدريب المنتخب شوقي غريب، وخروجنا من التصفيات الأفريقية بسبب أخطائه في المباراة، وللعلم أنا رفضت أذكر ذلك لوسائل الإعلام وقتها حفاظا على أكل عيشه وسمعته واسمه داخل الوسط.

*** كيف ترى الفترة التي تولى فيها شوقي غريب المنتخب؟**

بعد رحيلنا كنت أود استمرار ضياء السيد في جهاز شوقي غريب، لأنه سيكون حلقة وصل بين الجهازين، وهذا يحدث في جميع المنتخبات الكبرى، وناشدت المسؤولين بضرورة استمرار ضياء، إلا أن غريب رفض، وفضل إحضار مجموعة جديدة للعمل معه، ومن وجهة نظري شوقي غريب مؤهلاته لا تصلح لقيادة المنتخب، خصوصا أنه لم يستثمر نجاحه في بطولة كأس العالم للشباب في تطوير مستواه التدريبي، واكتفي بتحسين علاقاته مع المسؤولين من أجل هذه اللحظة فقط، ولولا وجود هاني أبوريده ما دخل شوقي غريب اتحاد الكرة في يوم من الأيام، وعندما تولى مسؤولية المنتخب حب «يألف ويخترع» طرق لعب، وطبق مبدأ «خالف تعرف»، والغريب أن أمثال غريب كثيرون في مصر.

*** مثل من؟**

سأكون صريحا معاك أكثر، وأذكر اسمين وسأقنعك بوجهة نظري، أولا أحمد حسام ميدو مدرب الزمالك السابق، لو تناولت سيرته الاحترافية فهو أفشل محترف، وليس معنى أنه تنقل ما بين ١١ نادياً خلال ١٠ سنوات أنه نجح في عالم الاحتراف، خصوصا أن معظم انتقالاته كانت على سبيل الإعارة أي أن ناديه الجديد لن يخسر كثيرا لضمه، حتى وإن كانت أكبر الأندية الأوروبية، وإذا كان العيب في الأندية مش في اللاعب فهل ١١ نادياً مخطئ واللاعب على حق، وأتذكر أن مدرب جلاكسى الأمريكي استطلع رأيي حول اللاعب من أجل ضمه، لكنني رفضت وقلت له انظر لسيرته وانتقاله المتكرر بين الأندية، ومن يردد بأن ميدو أفضل محترف مصري أقول له وماذا عن محمد صلاح وهاني رمزي وأخيرا محمد النني، أما ميدو كمدرب فتجده يحلل في الفضائيات ولا يستطيع تطبيق ما يقوله على اللاعبين، وعندما قاد الزمالك للفوز بالكأس كان لضعف المنافسين، وحتى الموسم الحالي منذ توليه تدريب الزمالك لم يقدم أداء مقنعاً، وجماهير ناديه سخطت عليه حتى تمت إقالته، وحتى الفوز الذي حققه في بعض مباريات الدوري جاء نتيجة الفروق والمهارات الفردية لمحمود كهربا ومصطفي فتحي أو حماس حمادة طلبة، أما فاروق جعفر فهذه الشخصية نادرا ما تتواجد في العالم، فجعفر متواجد على الساحة التدريبية منذ أكثر من ٢٠ سنة، ولم يحقق أي إنجاز أو بطولة مع أي فريق تولى تدريبه، ولم يشعر بالخجل من ذلك، بل تجده يحلل المباريات وكأن كل المدربين مخطئون وهو على حق.

*** وما تقييمك بصفة عامة لمجلس اتحاد الكرة الحالي خصوصا أنك سبق أن تعاملت معهم؟**

أولا نحن تولينا تدريب المنتخب في ظل وجود سمير زاهر، وأرى أن هذا الرجل «أسطى» الكرة المصرية بمعنى الكلمة، لما يتمتع به من كاريزما وقيادة وشخصية ورحيله بعد مذبحة بورسعيد جاء بالنسبة لنا كخسارة، خصوصا بعدما جاءت الانتخابات بمجلس عار على الكرة في مصر برئاسة جمال علام، وأرى أن هذا المجلس هو سبب انهيار الكرة المصرية وتراجعها لعشرات السنين، لما يمتلكه الأعضاء من مصلحة شخصية، يقودهم رئيس يسعى دائما لتحقيق أهداف شخصية، والحقيقة أن هذا المجلس أخر شيء يفكر فيه هو كرة القدم باستثناء محمود الشامي الذي يراعى ربنا في عمله، وهذا ليس لكونه بلدياتي من المحلة، ولكن هذه شهادتي، فجميعهم يكرهون بعضهم، فمثلا شاءت الظروف تواجد عصام عبد الفتاح عضو المجلس معنا في أحد المعسكرات بجورجيا ووسط حضور اللاعبين قام عبد الفتاح بدون مناسبة وقال «جمال علام ده إزاى بقى رئيس اتحاد الكرة في مصر، دا جه يقدم ومكنش معاه ٣ آلاف جنيه رسوم الترشح، لكن دفعها له هاني أبوريده وبقى رئيس اتحاد.. أرزاق»، وهو ما أصابنا بالدهشة للحقد الذي يتمتع به أعضاء المجلس على بعضهم، وجاء في اليوم التالي يرتدى ترينج ويريد أن يشارك اللاعبين التدريبات، ما استفز برادلي وقام بطرده من الملعب قائلا له: «إحنا مش في مركز شباب مصر هنا.. اطلع بره». وأرى أن عبد الفتاح أسوأ شخصية تعاملت معها داخل الاتحاد، أما حسن فريد فهذا الرجل رغم تقديري له ومحاربته لنا من أجل رحيل برادلي عدة أشهر، إلا أنه ليس بخبيث ومحبوب ولكن لا يعرف شيئا عن أي شيء، ويتم الضحك عليه بسهولة، ويعشق شيئا اسمه الإعلام، وأنصح فريد بالابتعاد عن الكرة والتفرغ لإدارة مشروعاته الخاصة، ويكفي قيام بوب برادلي بطرده أكثر من مرة من مطعم الفندق، لتدخينه السجائر وسط حضور اللاعبين، فهذا المجلس نيته سيئة وعشان كده ربنا مش هيكرمه وجميع المنتخبات خرجت.

*** ماذا تقصد بأن نيتهم سيئة؟**

كل الأسباب التي ذكرتها تدل على ذلك فهل يعقل أن تخرج منتخبات الناشئين والشباب والأوليمبي والأول يفشل أكثر من مرة في التأهل رغم الإمكانات المالية التي تصرف عليه، كل هذا يدل على سوء نيتهم، وربنا مش هيكرمهم عشان ناسيين مصلحة البلد ومش بيدورا غير على مصالحهم الشخصية فقط، فمثلا المنتخب الأوليمبي يمتلك مجموعة مميزة من اللاعبين نادرا ما تتواجد في جيل واحد، وتلبية المجلس لجميع طلبات حسام البدري المدير الفني من أجل تحقيق حلم التأهل للأولمبياد، ورغم ذلك يفشل فشلا ذريعا، وهذا يعود إلى حسام البدري نفسه الذي كان يفضل دائما مصلحة منتخبه على الأندية والمنتخب الأول واللاعبين أنفسهم، ومن أجل ذلك كانت خيبته قوية، ويكفي أنه سبب الإصابات المزمنة لوليد سليمان بعد إصراره على مشاركته أمام الترجي ذهابا وإيابا في نهائي البطولة الأفريقية، وأتذكر أن وليد سليمان انضم للمنتخب لأول مرة في هذا التوقيت وعند الكشف عليه بأشعة الرنين المغناطيسي ثبتت إصابته بقطع في غضروف الركبة واستحالة انضمامه للمعسكر، مما دفع برادلي لمطالبة اللاعب بالعودة، وانهاروقتها اللاعب وتوسل للمدير الفني أن يتركه خصوصا أنها المرة الأولى التي يتواجد بها في المنتخب، إلا أن برادلي قال له: «لو أنت هتكون سبب في وصولنا لكأس العالم مش عايزين نصعد»، وذلك خشية على مستقبل اللاعب، حتى فوجئنا بحسام البدري يدفع به أمام الترجي بعد إعطائه حقنتى كورتيزون قبل مباراتي الذهاب والإياب، وهو ما يدل على طمع البدري على حساب مستقبل لاعب، لذا أتوقع أن تكون أقصى مدة سيتواجد بها وليد سليمان في الملاعب من ٣ إلى ٤ أشهر، وستعاوده قرحة الركبة من جديد وهى الإصابة التي يعانى منها اللاعب حالياً.

*** ولكن جمال علام أعلن ترشحه لدورة جديدة؟**

في مصر مفيش مستحيل، فلو وجد هذا المجلس بكم هذا الفشل الذي أصاب جميع المنتخبات، فضلا عن تحقيق مصالح شخصية مستغلين مناصبهم، لحوكم جميع أفراد هذا المجلس في ميدان عام، وسأضرب مثالا بذلك، الجميع يتذكر حريق اتحاد الكرة، وكيف اختفت الكؤوس من داخل المبنى، وكيف عادت.

*** كيف عادت الكؤوس؟**

أتذكر جيدا أن حمادة المصري، عضو اتحاد الكرة هو من قام باسترجاعها، دون معرفة أين كانت وكيف نجح في استعادتها، فكان يجب مساءلة المصري عن علاقته بمقتحمي المبنى وكيف نجح في التفاوض معهم لاسترجاع هذه الكؤوس، ومثلا وجود شخصية مثل أحمد مجاهد تواجد في مجزرتين هما بورسعيد والدفاع الجوى، لو شخص يحترم اسمه وكيانه لفضل البقاء في منزله، ولكن مجاهد أتذكر له أيضا عندما وضع المنتخب في مأزق عندما أبلغنا بإلغاء ودية سيراليون قبل موعدها بيومين فقط رغم محاربتنا للأهلي والزمالك على ضم لاعبيهما للمباراة ووصل بناء الأمر للحديث مع حسن حمدي رئيس النادي الأهلي وقتها للموافقة على ضم اللاعبين، وفوجئنا بقرار إلغاء المباراة، وهنا ثار عليه الجهاز الفني كيف ومتى ولماذا لم تبلغونا بالقرار منذ فترة، إلا أنه قال لنا ظروف البلد الأمنية لا تسمح، وعرض علينا ملاقاة منتخب أوغندا ويتعهد بإحضارهم خلال ٢٤ ساعة وهنا ثارت شكوكنا.

*** هل تعتقد أن المنتخب بقيادة كوبر قادر على تحقيق حلم التأهل لأمم أفريقيا ومونديال روسيا؟**

ليس صعبا أو مستحيلا، خصوصا أن المنتخب يمتلك لاعبين مميزين قادرين على قيادته لمنصات التتويج وليس التأهل فقط، ولكن المشكلة في مجلس اتحاد كرة الذي لا يفقه شيئا عن إدارة كرة القدم.

*** أخيراً، هل تتابع الكرة المصرية حاليا؟**

طبعاً، أنا حريص على مشاهدة جميع مباريات الدوري، وأرى أن المسابقة في مصر ضعيفة للغاية فقبل نهاية الدور الأول، وضحت الفرق التي تصارع على الهبوط، كما أن الكرة المصرية تشهد منذ ٤ سنوات حالة من الصراخ الكروي وسياسة الصوت العالي هي المسيطرة على قرارات الاتحاد والأندية، وأقول في النهاية إن الكرة المصرية حاليا ينطبق عليها المثل الشعبي «الجنازة حارة والميت كلب».